

المحرر الوجيز

. @ 272 @

ثم ذكر تعالى الآية في ! 2 2 ! وكونه وقت سكون واتداع لجميع الحيوان والمهم من ذلك بنو آدم وكون ! 2 2 ! أي ذا إِبصار وهذا كما تقول ليل قائم ونهار صائم ومعنى ذلك يقام فيه ويصام فكذلك هذا معناه يبصر فيه فهو لذلك ذو إِبصار ثم تجوز بأن قيل ! 2 2 ! فهو على النسب كعيشه راضية والآيات في ذلك هي للمؤمنين والكافرين هي آية لجميعهم في نفسها لكن من حيث الانتفاع بها والنظر النافع إنما هو للمؤمنين فلذلك خصوا بالذكر ثم ذكر تعالى يوم ! 2 2 ! وهو القرن في قول جمهور الأمة وهو مقتضى الأحاديث وقال مجاهد هو كهيئة البوق وقالت فرقة الصور جمع صورة كتمرة وتمر وجمرة وجمر والأول أشهر وفي الأحاديث المتداولة إن إسرائفيل عليه السلام هو صاحب الصور وأنه قد جثا على ركبته الواحدة وأقام الأخرى وأمال خده والتقم القرن ينتظر متى يؤذن له في النفخ وهذه النفخة المذكورة في هذه الآية هي نفخة الفرع وروى أبو هريرة أن الملك له في الصور ثلاث نفخات نفخة الفرع وهو فرع حياة الدنيا وليس بالفرع الأكبر ونفخة الصعق ونفخة القيام من القبور وقالت فرقة إنما هي نفختان كأنهم جعلوا الفرع والصعق في نفخة واحدة واستدلوا على ذلك بقوله تعالى ! 2 2 ! وقالوا أخرى لا يقال إلا في الثانية . .

قال القاضي أبو محمد والقول الأول أصح و ! 2 2 ! يقال في الثالثة ومنه قول ربعة بن مكدم + الكامل + .

(ولقد شفعتهما بآخر ثالث %) .

ومنه قوله تعالى ! 2 . ! 2

(وأما قول الشاعر + مجزوء الكامل + .

(جعلت لها عودين من % نشم وآخر من ثمامه) .

فيحتمل أن يريد به ثانيا وثالثا فلا حجة فيه وقال تعالى ! 2 2 ! وهو أمر لم يقع بعد إشعارا بصحة وقوعه وهذا معنى وضع الماضي موضع المستقبل وقوله تعالى ! 2 2 ! استثناء فيمن قضى الله تعالى من ملائكته وأنبيائه وشهداء عبدة أن لا ينالهم فرع النفخ في الصور قال أبو هريرة هي في الشهداء وذكر الرمانى أنه قول النبي صلى الله عليه وسلم وقال مقاتل هي في جبريل عليه السلام وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وإذا كان الفرع الأكبر لا ينالهم فهم حريون أن لا ينالهم هذا . .

قال القاضي أبو محمد على أن هذا في وقت ترقب وذلك في وقت أمن إذ هو إطباق جهنم على

أهلها وقرأ جمهور القراء وكل آتوه على وزن فاعلوه وقرأ حمزة وحفص عن عاصم أتوه على صيغة الفعل الماضي وهي قراءة ابن مسعود وأهل الكوفة وقرأ قتادة أتاه على الأفراد إتباعاً للفظ كل وإلى هذه القراءة أشار الزجاج ولم يذكرها والداخر المتذلل الخاضع قال ابن زيد وابن عباس الداخر الصاغر وقرأ الحسن دخرين بغير ألف وتظاهرت الروايات بأن الاستثناء في هذه الآية إنما أريد به الشهداء لأنهم أحياء عند ربهم يرزقون وهم أهل للفرع لأنهم بشر لكن فضلوا بالأمن في ذلك اليوم .